رابط المادة على منصة باحث

'تابع' شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 632

محمد بن صالح العثيمين

وقال ابن جرير حدثني يونس قال اخبر ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس - 00:00:02

وقال وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض ابن جرير هو - 00:00:22

المفسر المشهور رحمه الله وله تفسير يعتبر تفسيرا اثريا يعتمد فيها على الاثار لكن افته رحمه الله انه لم يمحص هذه الاثار واتى بالصحيح والضعيف وما دون الضعيف ايضا وكأنه رحمه الله اراد ان يقيد هذا - 00:00:41

وجعل الحكم بالصحة والضعف موكونا الى القارب وربما انه كان يريد ان يرجع اليه مرة ثانية ويمحصه ولكن لم يتيسر له ذلك المهم ان هذا التفسير يعتبر اماما التفاسير الاثرية - 00:01:12

لكنه مع ذلك فيه اشياء كثيرة ضعيفة او ربما تكون موضوعة فهو رحمه الله يسوق السند وكأنه يقول عذري بذلك انني وضعت وظعت الواقع امام القارئ وهو نفسه يبحث عن الرواة وعن - 00:01:34

احوالهم ولهذا انا اريد ان اكلف احدا منكم في بيان حال هؤلاء الرواة نعم ايه ايه ما هو بواجد يونس لا بس نتكلم عن الرواس ما عليكم من من التفسير - 00:01:56

يعني بمعنى ان تطالعوا لا لا هذا اي نعم ها نعم؟ يونس مكتوب عندكم؟ ايش يسوون؟ يقول هو ابن عبد الاعلى ابو موسى الصدفي الثقة رواه عن ابن عيينة وابن وهب غيرهما وعنه ابن خزيمة وخلف مات سنة مئتين واربعة وستين ونحو اثنين وتسعين سنة. طيب. هذا عرفناه - 00:02:20

نقول انه ثقة. طيب. ابي بني ابي هو زيد ابن اسلم العدوي مولى عمر ابو عبد الله ابو ابوس او ابو سالم المدني عالم ثقة مات سنة مائة وستة وثلاثين وابنه عبدالرحمن يضعف روى عن ابيه وابن - 00:02:51

وغيرهما وعنه ابن وهب وعكرمة ومسروق وغيرهم مات سنة مائة واثنين وثمانين. ورواه ايضا بهذا الطريق واللفظ اسبق ابن فرج وهو مرسل. اذا فيه هذا فيه ضعف الان ها ايه - 00:03:13

وفي انقطاع الطريق الثاني فيه انقطاع نعم؟ عن ايش من قاله وش يقول ولقد ثبت في المرفوع عن ابي ذر عند ابن جرير وابن ابي هريرة والبيهقي بالاسماء والصفات ما السماوات السبع في كرسي الا كحلقة ملقاته - 00:03:34

هذا يمكن حديث ابي ذر اللي تحته واذكروه عقب عقب عقب ذكره المتن عندنا هذا نفسه عجيب لان اللي عندنا من السماوات والسبع وفي الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في تونس - 00:03:59

عاللي بعده ها تسعة في الحديث الثاني وقال ابو ذر رضي الله عنه هذا معروف انه محذوف السند ولكن كما ذكر يقول انه ثابت ويحتاج الى مراجعة ها يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد - 00:04:38

القيت في فلاة بين القيت بين ظهري فلاة من الارض وقد ذكره ابن القيم وغيره من في كتبهم على ان السماوات السبع والاراضين السبع في الكرسي كحلقة القيت في ثلاث من الارض - 00:05:04

وان فظل العرش على الكرسي كفضل الفلات على هذه الحلقة وهذا يدل ايضا على عظمة الله عز وجل فيكون مناسبا تماما لتفسير الاية. وهي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره التي جعلها المؤلف - 00:05:24

ترجمة ترجمة للباب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها ابن مسعود قال اذا الحديث موقوف بين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام - 00:05:43
وبين السماء السابعة والكرسي خمس مئة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة - 00:06:05
عن عاصم عن زر عن عبد الله ورواه بنحو المسعودي عن عاصم ابي وائل عن عبدالله قاله الحافظ الذهبي قال وله طرق اصبر هذا الحديث كما ترون موقوف على عبد الله بن مسعود - 00:06:26
لكنه من الاشياء التي لا مجال للرأي فيها والعلماء قالوا في المصطلح ان الصحابي اذا روى حديث لا مجال للرأي فيه فهو في حكم مرفوع الا ان يكون الصحابي ممن عرف بالاخذ عن الاسرائيليات - 00:06:44
وابن مسعود لم يعرف بذلك وعلى هذا فيكون حديثه له حكم الرفع ولننظر بين كل بين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام كم تكون الاعوام - 00:07:06
لا تخلو مثلها بالحساء ثلاثة سبعة من خمس مئة ها؟ ثلاثة الاف وخمس مئة ثلاثة الاف وخمس مئة سنة نعم خمسة يقول بين كل سماء وسماء نشوف بين السماء الدنيا والتي هي سبع مئة - 00:07:31
الخمس مئة نعم والسماء الثانية والتي لها خمس مئة والثالثة وليس ليها خمسمئة و الرابعة والتي تليها خمس مئة والخامسة والتي تليها خمس مئة والسادسة واللي تليها اي نعم. طيب - 00:07:59
وبين السماء السابعة والكرسي خمس مئة هذا ثلاث الاف وخمس مئة وبين الكرسي والماء خمس مئة هذي اربعة الاف سنة ها وفي هذا الحديث ما ذكر لكن في حديث اخر - 00:08:26
ان نكثف كل سماء خمس مئة عام نعم يتضاعف العدد ويقول والماء بين خمس مئة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش يعني مسافات عظيمة وخمس مئة عام يعني مسافات متى تكون؟ هذا ما دام اعددناها الان اربعين عام - 00:08:44
اربعة الاف عام فاذا صح هذا الحديث فمعناه ان ان علو الله عز وجل بعيد جدا اكثر يعني كثير جدا لكن يرد على هذا ما يذكره المعاصرون اليوم من ان هناك بيننا - 00:09:16
وبين بعض النجوم والمجرات كما يقولون مسافات عظيمة ولا يقدرونها ايضا بالسيف يقدرونه بالسنين الظوئية فنقول في الجواب على ذلك اذا صحت الاحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام فاننا نضرب بما خالفها - 00:09:42
عرض الحائط ولا نقبل من كلام لاحد ابدا اذا صح الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام واذا قدر اننا رأينا الشيء باعيننا وادركناه بحواسنا ففي هذه الحال يجب النسك ان نسلك احد امرين - 00:10:06
اما ان لا نصحح الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام ان يكون في علة واما ان نجمع بينهما باي طريق من وجوه الجمع فاذا امكن الجمع جمعنا اذا لم يمكن - 00:10:30
ها ضعفنا الحديث لانه لا يمكن للاحاديث الصحيحة عن الرسول عليه الصلاة والسلام ان تخالف شيئا حسيا واقعا ابدا واضح وكما قال شيخ الاسلام رحمه الله في كتاب العقل والنقل - 00:10:48
لا يمكن للدليلين القطعيين ان يتعارضا ابدا لان تعارضها ما معناه اما رفع النقيضين او جمع النقيضين وهذا شيء مستحيل فان ظن التعارض بينهما فاما ان لا يكون تعارض ويكون خطأ من الفهم - 00:11:08
واما ان يكون احدهما غير قطعي قال واحد قطعي والثاني ظن واما وجود واما تعارض دليلين قطعيين فهذا شيء مستحيل وصدق فاذا جاء الامر الواقع الذي نشاهده باعيننا ولا عندنا فيه اشكال - 00:11:36
مخالفا لظاهر شيء من الكتاب والسنة فان ظاهر الكتاب يؤول حتى يكون مطابقة للواقع مثال ذلك تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال نوح عليه الصلاة والسلام لقومه - 00:12:00
وجعل القمر فيهن نورا السماوات ولا لا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا الاية

هذي اشكل من اشكل من الايات الاولى - 00:12:24
السبب لان الايات الاولى تبارك الذي جعل في السماء بروجا يسهل جدا ان نقول المراد بالسماء العلو لكن هذي هي المشكلة فيهن في السماوات فاشكالها اعظم والان نحن نعلم حسب ما وقعوا تواتر - 00:12:47
ان السماء ان القمر ليس في السماء نفسها ذاتها وانما هو في فلك بين السماء والارض فماذا نصنع يقول الاية بالقرآن الدليل الشرعي في القرآن والواقع ظاهر لا يمكن ان نقول ان القرآن غير صحيح - 00:13:10
ولا لأ لكن يجب ان ننظر في الدلالة هل يدل قطعا على ان القمر في نفس السماء مرصعا به كما يرصع المسمار في الخشبة نعم ان كان يدل على ذلك قطعا فقطعا ان ان القمر اللي يقولون وصلنا القمر ما هو قمر - 00:13:39
ان هذا جرم في الجو ما ما يدرى عنه لكن الاية ما هي صريحة فاما فاية الفرقان في السماء بروجا نقول المراد بالسماء العلو مثل انزل من السماء ماء وهو ينزل من السحاب والسحاب بين السماء والارض - 00:14:01
كما ذكر الله تعالى لكن فيهن نورا وجعل القمر فيهن فيهن نقول ايضا ما هي صريحة اذ يمكن فيها التأويل ما هو التأويل اي في جهتهم في جهتهن نعم واذا كانت في جهة فما جهة السماوات - 00:14:21
هي العلو وحينئذ يمكن الجمع بين الاية وبين الواقع وعلى كل حال فلا يمكن ان تكون دلالة قطعية الثبوت ان يكون دليل قطعي الثبوت والدلالة معارضا لامر واقع قطعي الثبوت ابدا - 00:14:48
كما اقره شيخ الاسلام رحمه الله نحن الان نقول هذا الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه فاذا صح سنده الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاننا لا نقبل تقديراتهم اللي يقولون - 00:15:12
ملايين السنين ضوئية ومدري ايش قاعد يعني ما ما نقبلها وان لم يصح فاننا اذا ثبت عندنا ايظا ما هو على كل حال نقبل كما يقولون لانها قد تكون مقاييس تخطئ - 00:15:28
وقد يكون نظريات خاطئة ايضا فاذا صحت النظريات هذه فانه فاننا اذا لم يصلح عن الرسول عليه الصلاة والسلام نقول هذا ضعيف لان من علامات الضعيف ان يكون مخالفا للواقع - 00:15:43
كما سيأتينا ان شاء الله تعالى في مصطلح الحديث وقوله والعرش فوق الماء والله فوق العرش هذا نص وصريح باثبات علو علو الله تعالى علوا ذاتيا وعلو الله تعالى علوا - 00:16:00
معنويا بمعنى علو الصفة هذا ما ينكره احد ينتسب للاسلام لكن علو الذات ينكره من ينكره من الناس المنتسبين للاسلام ماذا يفسرون العلو علو الذات يقولون ليس كل العلو الوارد - 00:16:21
من المضاف الى الله المراد به ها علو الصفة يعني علو القدر فيقول المثل والله فوق ذلك فوق العرش اي فوقه في القوة والسيطرة والسلطان وليس فوقه بالذات ولا شك ان هذا تحريف - 00:16:46
والذين انكروا علو الله بذاته شف كيف باطنهم اداهم الى ابطل قال يقولون انقسموا قسمين قسم قالوا ان الله بذاته في كل مكان بذاته في كل مكان ان كنت في المسجد - 00:17:07
نعم فالله في المسجد في السوق الله في السوق في الحوش ها الله في الحسن وما احسن ما قاله بعض الاخوة في هذا العام في الحج اجتمع بواحد من من الشيعة ما ادري كيف جاء البحث - 00:17:32
قال لهم ان الله استوى على العرش؟ قال لا الشيعي قال ان الله ملك العرش واستولى عليهم اما الله فهو في كل مكان في كل مكان هذا الرجل فتح مخبات الشيري قال طيب اشوفه في مخباتك هذي - 00:17:55
فخجل ذاك لانه يلزم في كل مكان ويكون حتى حتى في المخبات نعم فخجل وعجز ان يجيب شيئا والفريق الثاني اللي انكروا العلو قالوا انه لا نقول ان الله تعالى فوق - 00:18:19
ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا متصل بالخلق ولا منفصل عن الخلق وش صار؟ ها؟ انكار انكار محض ولهذا قال بعض العلماء لو قال قائل صفوا لنا العدم ها - 00:18:38

ما وجدنا افضل من هذا الوصف فالعدم هو الذي ليس ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه ولا فوقه ولا تحته ولا يمين ولا شمال هذا العدم - 00:18:58

ففروا والعياذ بالله من شيء دلت عليه النصوص والعقول والفطر نعم الى شيء تبطله النصوص والعقول والفطر نسأل الله العافية - 00:19:11